

نوايغ الشعراء الحلقة ٠١) أبو العتاهية

محمد حسان الطيان

فيا عجباً كيف يعصى الله أم كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله.

والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام من الله عليكم. وتحية مني إليكم. واهلاً بكم أيها الأخوة - [00:00:02](#)

الأحبة مع نابضة جديد من نوايغ الشعراء أنه أبو العتاهية أبو العتاهية الشاعر العباسي المشهور. طبعاً ولد في في نهاية العصر في

المنة والثلاثين للهجرة. وتوفي في السنة الحادية عشرة بعد المائتين للهجرة - [00:00:54](#)

أما اسمه فاسماعيل ابن القاسم ابن سويد العيني وأبو العتاهية هو رائد الشعر الزهد في أدبنا الإسلامي. آآ معظم شعره إنما يدور في

الزهد وذكر الموت والخوف من الله سبحانه العمل للأخرة. والحقيقة أنه كان في - [00:01:22](#)

بأول أمره يتخنث. يعني لم يكن على هذه الشاكلة إلا أنه تاب فيما بعد وكان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم أما

سبب لقبه بابي العزاهية سيعود إلى أن المهدي قال له أنت إنسان متحلق - [00:01:48](#)

معته فاستوت له من ذلك كنية آآ كنية آآ غلبت عليه دون اسمه وهو هي أبو العتاهية. ويقال للرجل المتحلق عتاهية كما يقال للرجل

الطويل شناحيا جاء في العين الخليل ابن أحمد الفراهيدي وعته - [00:02:14](#)

أولع به وتعبتها في كذا أسرف فيه. ولعل أسراف أبي العتاهية في الشعر وولعه في شعره كان سبباً في تسميته بابي العتاهية. أما

منزلته الشعرية فيقال فيها أن أطمع الناس بشار والسيد سيد الحمير يعني وأبو العتاهية - [00:02:39](#)

وكان غزير البحر لطيف المعاني سهلة الألفاظ كثير الافتنان قليل التكلف إلا أنه كثير الساقط المردول مع ذلك. لأنه يقول الشعر الكثير

فلا بد عندما يطول النفس أيها الأخوة لابد أن يقف المرء القارئ على أشياء قد لا ترقى طبيعتي - [00:03:06](#)

الشاعر لقصائده العظام أه له أوزان طريفة قالها مما لم يتقدمه الأوائل فيها. وبعض الناس بعض النقاد بعض المتذوقين للشعر جعلوه

أشعر الناس. كان مصعب بن عبد الله يقول أبو العتاهية أشعر الناس فقليل له بأي شيء استحق ذلك عندك؟ قال بقوله -

[00:03:37](#)

تعلقت بأمال طوال أي أمال. وأقبلت على الدنيا ملحا أي أقبال أي هذا تجهز لفراق الأهل والمال فلا بد من الموت على حال من ثم قال

مصعب هذا كلام سهل حق - [00:04:04](#)

لا حشو فيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقر به الجاهل. بل أن بعضهم زعم أن أب العزم أشعر الناس والجن. فقد جاء في كتابه الأغاني

لأبي الفرج الأصبهاني قال أحدهم أتيت سلماً الخاسر. فقلت - [00:04:29](#)

أنشدني لنفسك لا ولكن أنشدك لأشعر الجن والناس. لأبي العتاهية ثم أنشدني قوله سكن يبقى له سكن. ما بهذا يؤذن الزمن نحن في

دار يخبرنا ببلاها ناطق لسنوا. دار سوء لم يدم فرح - [00:04:50](#)

لأمرئ فيها ولا حزن في سبيل الله أنفسنا. كلنا بالموت مرتهن كل نفس عند ميبتها حظها من مالها الكفن. أن مال المرء ليس له منه إلا

ذكره الحسن أن مال المرء ليس له منه إلا ذكره الحسن - [00:05:19](#)

وفي قدرته على الشعر أه جاء خبر يقول قيل لأبي العتاهية كيف تقول الشعر قال ما أردته قط إلا مسهل لي. يعني أنا متى أردت

الشعر؟ يأتيني وحده. فاقول ما أريد وأترك ما لا أريد. ولذلك - [00:05:45](#)

قال أحد الرواة جلست إلى أبي العتاهية فسمعتة يقول لو شئت أن أجعل كلامي كله شعراً لفعلت وكان ابنه يقول أه سئل أبي هل

تعرف العروض؟ فقال أنا أنا أكبر من العروض - [00:06:05](#)

اثر عن ابي العلاء تاهية انه يقول انا اكبر من العروض. ماذا يعني بذلك؟ يعني هو اكبر من آآ البحور التي آآ التي اخترعها واكتشفها الخليل للشعر العربي والتي لا تزيد على ستة عشر بحرا. فهو له - [00:06:23](#)

احزان لا تدخل في العروض. وانهي منزلته الشعرية بقول العتاب عنه انه اشعر وبمناسبة الكلام على منزلته الشعرية. وعلى كونه اكبر من العروض. يروى انه كان يقول اكثر الناس يتكلمون بالشعر وهم لا يعلمون. ولو احسنوا تأليفه كانوا شعراء آآ كلهم - [00:06:43](#)
قال فبينما نحن كذلك تقول الرواية اذ قال رجل لآخر عليه مسح يا صاحب المسح تبيع المسح. فقال لنا ابو العتاه هذا من ذلك. الم تسمعه يقول يا صاحب المسح تبيع المسح؟ هذا شعر. قد قال شعرا وهو لا يعلم. ثم قال الرجل - [00:07:20](#)

الا ان كنت تريد الربح فقال ابو العتاهية وقد اجاز المصراع بمصراع اخر. يعني اتي بشرط اخر للبيت الذي وهو لا يعلم فقد قال تعالى ان كنت تريد الربح فاذا الف بيتا من كلام العامة يا صاحب المسكين - [00:07:40](#)

تبيعوا المسحة تعالى ان كنت تريد الربح ونعود الى ابي العتاهية والى نموذج رفيع من شعره نعنونه بارجوزته المزدوجة. هذه الاجوزة عجيبة. ارجوزة زعموا انها تزيد على اربعة الاف بيت - [00:08:02](#)

لم يبق منا لم يبقى لم يصل الينا منها الا القليل. لكن ابا الفرج الاصفهاني يسوق خبرا في بداية لها يقول ان سليمان ابن ابي شيخ قال لابي العتاهية اي شعر قلته احكم - [00:08:29](#)

وقال ابو العتاهية قولي علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدا مفسدة للمرء اي مفسدة ومن بديع شعر ابي العتاهية المزدوجة التي سميت ذات الامثال وقد زعموا انها بلغت نحو من اربعة الاف بيت. لكن ما وصلنا منها دون ذلك بكثير. ابدأ -

[00:08:50](#)

قبل ان ابدأ بهذه الاجوز ابدأ بهذا الخبر الذي روي عن الجاحظ. يقول الخبر تذاكروا يوما شعر ابي العتاهية بحضرة الجاحظ الى ان جرى ذكر آآ ارجوزته المزدوجة التي سماها ذات الامثال. فاخذ بعض - [00:09:22](#)

الخبر ينشدها حتى اتي على قوله يا للشباب المرح التصابي روائح الجنة في الشباب. فقال الجاحظ للمنشد قف ثم قال انظروا الى قوله روائح الجنة في فان له معنى كمنعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته الا القلوب وتعجز عن - [00:09:42](#)

ترجمته اللاسنة الا بعد التطويل وادامة التفكير. سم يقول وخير المعاني ما كان القلب الى قبوله اسرع من اللسان الى وصفه فاذا علق تعليقا نقديا في غاية الروعة على هذا البيت من الارجوزة. اما الارجوزة فقد وصلنا كما - [00:10:10](#)

وقلت منها ابيات منها قوله حسبك مما تبتغيه القوت ما اكثر القوت لمن يموت. حسبك مما تبتغيه القوت. هذا مثل يعني يجري مجرى المثل هو ينظم امثلة من امثال العرب ثم يعلق عليها بكلامه. من هنا سميت المزدوجة - [00:10:35](#)

الارجوز المزدوجة الفقر فيما جاوز الكفاف من اتقى الله رجا وخاف هي المقادير فلمني او فذر ان كنت اخطأت فما اخطأ القدر بكل ما يؤدي وان قل الم ما اطول الليل على من لم ينم - [00:11:00](#)

ما انتفع المرء بمثل عقله وخير زخر المرء حسن فعله ان الفساد ضده الصلاح ورب جد جره المزاح احيانا يكون في البيت الواحد مثلا اثنان واحيانا يعلق على المثل بكلام من عنده. ثم يقول من جعل النمام عينا - [00:11:23](#)

انك مبلغك الشر كباغيه لك. لاحظوا هنا يشرح المثل. من جعل النمام عينا هلك. يعني اللي بيتكل على النمام يجعله هو العين الذي له هذا يهلك آآ ثم يعلق مبلغك الشر - [00:11:50](#)

كباغيه لك لان الذي ينم لك ما الذي يبغي لك الشر؟ هو ينم الشر عن غيره ولكنه كالبಾಗಿ لك الشر. ثم يقول هذا البيت الجميل الذي مر مع يعني يتغنى به الكثيرون ان الشباب والفراغ والجدة - [00:12:10](#)

مفسدة للمرء اي مفسدة. اذا اجتمع الشباب مع الفراغ مع الجدة اي الغنى. الغنى فهذا سيؤدي الى فساد، فلذلك ينبغي دائما ان نشغل اولادنا وابناءنا وطلابنا بما يفيدهم والا فان - [00:12:30](#)

فراغ الوقت مع غناهم يؤدي الى هذا الفساد والعياذ بالله. ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة. ثم يقول يغنيك عن كل قبيح تركه ترتتهن الرأي الاصيل شكه ما عيش من افته بقائه نغص عيشا كله ثناؤه - [00:12:50](#)

يا رب من اسخطنا بجهده قد سرنا الله بغير حمده. ما تطلع الشمس ولا تغيب ان لامر شأنه عجيب. لكل شيء معدن وجوهر. واوسط واصغر واكبر ثم يقول من لك بالمحضي وكل ممتاز وساوس في الصدر منك تعتلج. يعني لابد - [00:13:19](#)

ان يشوب الشيء الصافي شيء من الكدر. من لك بالمحضي وكل وساوس في الصدر منك تعتلج. يشير الى انه لا يصفو في هذه الحياة شيء. فلا بد مع الخير من ما يشوبه من الشر ولا بد مع الصفاء ما يشوبه من الكدر. ثم يقول وكل شيء لاحق - [00:13:50](#)

قم بجوهره اصغره متصل باكبره. ما زالت الدنيا لنا دارا اذى ممزوجة الصفو بالوان القذى القضاء هو الاذى ايها الاخوة. ما زالت الدنيا لنا دار اذى ممزوجة الصفو يمزج صفها - [00:14:20](#)

الاذى ثم يقول الخير والشر بها ازواج لذان تاج ولذان تاج من لك بالمحض وليس محض. يخبت بعض ويطيب بعض. لكل انسان طبيعتان خير وشر وهما ضدان ثم يقول انك لو تستنشق الشحيح وجدته انتن شيء ريح - [00:14:42](#)

الشحيح البخيل لو استنشقته لوجدته انت لشيء ريحا. والخير والشر اذا ما عد بينهما بون بعيد جدا عجت حتى غمني السكوت. صرت كأني حائر مبهور وينهي بالقول ناقض الله فكيف اصنع الصمت ان ضاق الكلام اوسع - [00:15:11](#)

اه الحقيقة ما سقناه من هذه القصيدة هو ما تجود به علينا كتب الادب والا فهي طويلة جدا كما ذكر وكثير من الرواة ومن المزدوجة الجميلة هذه ننتقل الى خبر لبشير - [00:15:43](#)

للاعباء ابي العتاهية يقول الخبر ان المهدي الخليفة العباسي المعروف جلس للشعراء يوما فاذن لهم وفيهم بشار واشجع وكان اشجع يأخذ عن بشار ويعظمه كان في القوم ابو العتاهية وقال اشجع - [00:16:03](#)

فلما سمع بشار كلامه طبعاً بشار ابن برد مر معنا انه اعمى فلما سمع بشار كلام ابي العتاهية قال يا اخا سليم اهذا ذلك الكوفي الملقب بابي العتاهية قلت نعم - [00:16:28](#)

قال لا جزى الله خيرا من جمعنا معه ثم قال له المهدي انشد. فقال ويحك او يبدأ فيستنشد ايضا. يعني هو لا يحبه وآآ ولا يراه بهذه المنزلة العظيمة. قال اوببدأ فيستنشد ايضا يعني يبدأ قبلنا - [00:16:44](#)

وقلت قد ترى انشد ماذا انشد ابو العتاهية؟ انشد قوله الا ما لسيدتي ما لها؟ دلا فاحمل اذلالها. والا ففيما تجنت وما جنيت سقى الله اطلالها الا ان جارية للامام قد اسكن الحب سربالها مشيت بين حور قصار الخطى تجاه - [00:17:06](#)

في المشي اقفالها. وقد اطعم الله نفسي بها واتعب باللوم عذى لها قال اشجع فقال لي بشار ويحك يا اخ سليم ما ادري من اي امره اعجب امن ضعف شعره ام - [00:17:37](#)

من تشبيهه تشبيهه بجارية الخليفة. يعني هو يتغزل بجارية الخليفة. هذا التشبيه بسموه تشبيب ام من تشبيهه بجارية الخليفة يسمع ذلك باذنه؟ يعني الخليفة يسمع الشاعر الذي يشب جاريته الى ان اتى الى قوله اي قول ابو العتاهية - [00:17:57](#)

اتته الخلافة منقادة بنفس القصيدة يقول بعد ان يعني طبعاً عادة الشعراء يبدأون بالغزل او الوقوف على الاطلال ثم يأتون الى المقصد الى الموضوع الذي يريدونه. فلما اتى الى موضوعه وهو وهو - [00:18:18](#)

فتح الخليفة قال اتته الخلافة منقادة اليه تجر اذيالها ولم تك تصلح الا له ولم يكن يصلح الا لها. ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها ولو لم تطعه بنات القلوب لما قبل الله اعمالها - [00:18:38](#)

وان الخليفة من بغض لا اليه ليبغض من قالها. يعني ان الخليفة من بغضه لكلمة لا يبغض من يقول هذه الكلمة. قال اشجع. فقال بشار ويحك يا اخا سليم اترى الخليفة لم يطر - [00:19:08](#)

فراشه طرباً لما ياتي به هذا الكوفي. انظروا كيف استحسن شعره بعد ان استضعفه في بدايته قلت ان معظم شعر ابي العتاهية يدور حول الزهد وحول ذكر الموت والاستعداد للموت. ومع ذلك - [00:19:28](#)

فقد اتهم الرجل في دينه. وثمة خبر يقول انه قال عن نفسه زعم الناس انني زنديق والله ما ديني الا التوحيد. فقلنا له فقل شيئاً نتحدث به عنك. فقال هذه الابيات - [00:19:48](#)

الا اننا كلنا بائدون واي بني ادم خالدهم وبداهم كان من ربهم وكل الى ربه عائد. ثم يقول هذان البيتين اللذين بدأت بهما حلقة اليوم

وسارا مسرى الامثال. يقول فيا عجباً كيف يعصى الاله - [00:20:08](#)

ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وفي الختام ايها السادة اود ان استذكر ابياتا كنت في ميعة الصبا والشباب عندما لحنها لنا ملحن للناشيد الدينية وآآ نسبها لابي العتاهية. تقول الابيات - [00:20:34](#)

قد مضى العمر وفات. يا اسير الغفلات الزاد وبادر بالتقى قبل الفوات اطلب الغفران ممن ترتجي منه الهبات. ثم نادي في الدياجي يا مجيب الدعوات عنا يا غفور واقلنا العثرات. هذه الابيات ومعها ابيات اخرى لحنها - [00:21:11](#)

الكبير المفن زهير منيني وهو استاذ في الخط من جهة واستاذ في اللحن والنقل من جهة اخرى اذكر انه انه خصنا بها فانشدناها انذاك ثم لم اسمعها من منشدا قط - [00:21:43](#)

ولذلك اود ان اسمعكم اياها كما لحنها حتى تبقى وثيقة من وثائق الانشادي الديني الذي يلحن اه اجمل اه ما جادت به طوائف الشعراء يقول في التلحين يا اسير الغفلات. قد ما ضل - [00:22:05](#)

يا اسير الغفلات. حصني الزاد بالتقى قبل الفوات. حصل الزاد بالتقى قبل الفوات. اطلبي الغفران من ترتج منه الهبال. قد مضى العمر وفاء يا اسير الغفلات. ثم نادي في الدياج يا مجيب - [00:22:40](#)

ثم نادي في الدياج يا مجيب الدعوات عفوا يا غفور اعف عنا يا رحيم واقلنا العثرات. قد مضى العمر وفاك يا اسير الغفلات قد ما ضل عمرها يا اسير الغفلات - [00:23:29](#)

اه احببت في الواقع ان آآ اذكر بهذا اللحن للاستاز الاستاز زهير الميني على ابيات لابييات العتاهية وابيات ابي العتاهية ومجال الشعر عنده واسع عظيم لكل من اراد ان يأخذ منه وان آآ يردد وينشد - [00:24:18](#)

ويعيا وآآ يجعل منه يعني آآ اهازيج يمكن ان يتغنى بها الكبار والصغار والمنشدون والمطرون لانها تدعو الى الزهد من جهة والى تذكر ما كان يعني يدعون اليه سيدنا رسول الله اكثروا من ذكر هادم اللذات لان الانسان ان لم يكثر - [00:24:50](#)

من ذكر الموت آآ قد تنحرف به السبل. هنا تنتهي حلقة اليوم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:25:20](#)